

March 2009



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة التاسعة والثلاثون

روما، 10-13 مارس/آذار 2009

إنشاء نظام مُحسّن لإدارة مبيدات الآفات ونقل مبيدات الآفات
من منطقة إلى أخرى في حالات الطوارئ
(البند 16 من جدول الأعمال)

مقدمة

تتمثل الاستراتيجية الشائعة التي اعتمدها البلدان لإدارة عمليات الجراد الصحراوي في أفريقيا، والشرق الأدنى، وجنوب غرب آسيا في الوقائية أي في اتخاذ التدابير قبل تعاظم المشكلة بشكل مفرط. وكانت فورة 2003-2005 في غرب أفريقيا التي نشأت عن أربع حالات تفشي غير مكتشفة مثلاً للمكافحة الوقائية غير الناجحة. وتطلب إيقاف الفورة المذكورة إنفاق أكثر من 300 مليون دولار ومعالجة 13 مليون هكتار. وبلغت التكاليف التقديرية لمشتريات المبيدات نحو 137 مليون دولار. ومع ذلك فإن نسبة خسائر المحاصيل في بعض المناطق وصلت إلى 100 في المائة، ودعت الحاجة إلى معونات غذائية بقيمة 90 مليون دولار. وبعد انتهاء الفورة، بقي هناك أكثر من 8 ملايين لتر من المبيدات وكميات ضخمة من أوعية المبيدات الفارغة، وهو ما يشكل تهديداً حقيقياً ومحتماً على البيئة.

وتعرض هذه الورقة للإنجازات الأخيرة في مجال الإدارة المحسنة للمبيدات منذ فورة 2003-2005 في غرب أفريقيا. وتتضمن الورقة مخطط برنامج عالمي مقترح للإدارة الفعالة والآمنة للمبيدات المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي والآفات ذات الصلة العابرة للحدود.

الإنجازات الأخيرة

مباشرة بعد فورة الجراد الصحراوي 2003-2005، أطلقت منظمة الأغذية والزراعة برنامجاً توجيهياً في غرب أفريقيا لضمان الإدارة المحسنة للمخزونات المتبقية من المبيدات. وحقق البرنامج عدة نتائج مهمة على النحو الموضح أدناه.

تطوير وإنشاء نظام لإدارة مخزونات المبيدات

تم تطوير نظام لإدارة مخزونات المبيدات ويتألف من العناصر التالية:

- قاعدة بيانات للمبيدات المسجلة لمكافحة الجراد
- جرد مفصل لمخزونات المبيدات المتبقية، وتخزينها وترتيبها بشكل مناسب
- مراقبة جودة مستحضرات المبيدات المتبقية
- معلومات مفصلة تتعلق بحالة تخزين المبيدات
- وجراد، وتنظيف، وتدمير، وتدوير أوعية المبيدات الفارغة

ويستخدم النظام استمارات مخصصة لجمع المعلومات عن مواقع التخزين، ومستودعات التخزين، وتفاصيل عن المبيدات، وكذلك نظاماً ترميزياً لتسجيل وتعقب المبيدات منذ وصولها إلى البلدان وحتى استخدامها النهائي. ويعتبر هذا النظام أداة مناسبة لتتبع المعلومات المتصلة بمخزونات المبيدات في كل البلدان المتضررة، ومواقعها، وعمرها التخزيني الافتراضي، وحالة تسجيلها، وذلك لتيسير الوصول السريع إلى احتياطات المبيدات الكيميائية والبيولوجية المسجلة في حالات الطوارئ. وهي أداة لإدارة المبيدات في إطار التنسيق الوطني والإقليمي لمنع تراكم مخزونات تالفة جديدة ولدعم مكافحة الآمنة للجراد والآفات الأخرى العابرة للحدود.

وتتولى المنظمة إدارة النظام الذي يمكن زيارته عبر كلمة سر على الموقع الشبكي: <http://psms.fao.org/psms>.

وتم تدريب الفرق الوطنية في مجال جمع البيانات وتسجيلها في معظم بلدان شمال وغرب أفريقيا. ودخل النظام مرحلة التشغيل الكامل في كل من موريتانيا، ومالي، والسنغال، والنيجر. ويمكن فقط للعاملين المفوضين في كل بلد حق زيارة الموقع الشبكي.

تطوير التقنية المحلية لتطهير المواقع الملوثة

ونُفذ مشروع توجيهي ثان في مالي وموريتانيا بهدف تطوير نهج للحيلولة دون تعرض البيئة لمزيد من الضرر بفعل التلوث بالمبيدات. وفي ظل هذا المشروع تم تدريب الفرق الوطنية على ما يلي:

- تحديد مصادر التلوث في المناطق الملوثة والمخاطر المحتملة
- تطوير حلول مصدق عليها للحد من الأثر على الصحة الإنسان والموارد الطبيعية
- تنفيذ الحلول المقترحة حيثما كان ذلك مجدياً من الناحيتين المالية والتقنية

وُنفذ هذا المشروع بنجاح في مالي، كما أنه بلغ مرحلة متقدمة في موريتانيا. وبناء على الدروس المستخلصة فإن من الواجب تحسين هذا النهج وتوسيع نطاقه ليشمل بلداناً أخرى.

نقل المبيدات من مكان إلى آخر في حالات الطوارئ

بالاستناد إلى نظام إدارة مخزونات المبيدات (PSMS) نجحت المنظمة، بالتعاون مع البلدان وبرنامج الأغذية العالمي، في تنفيذ ما يلي:

- في يوليو/تموز 2007: نقل 70.000 لتر من المبيدات المرخصة من المخزونات الحالية في موريتانيا إلى اليمن لمكافحة الجراد الصحراوي
- في أكتوبر/تشرين الأول 2008: نقل 21.000 لتر من المبيدات المرخصة من مالي إلى ملاوي، وموزامبيق، وتنزانيا لمكافحة الجراد الأحمر

وفي حالة اليمن، فإن الكمية المطلوبة من المبيدات كانت جاهزة للنقل من موريتانيا في غضون أسبوع. وأتاح ذلك تنفيذ عمليات مكافحة في الوقت المناسب في اليمن بتكلفة منخفضة تقل عن 50 في المائة بالمقارنة مع التكاليف القياسية للشراء والشحن.

وتشكل هذه التدابير مثلاً على نهج استراتيجي جديد إزاء الإدارة الإقليمية للمبيدات على نحو ما طرحته المنظمة والبلدان المتضررة لتيسير الاستجابة العاجلة لحالات تفشي وفورة الجراد الصحراوي، والتي تُكفل منع تراكم مخزونات تالفة جديدة ويقلل من الأضرار البيئية والخسائر الاقتصادية المحتملة.

البرنامج العالمي المقترح للإدارة الفعالة والأمنة للمبيدات المستخدمة في مكافحة الجراد الصحراوي والآفات الأخرى ذات الصلة العابرة للحدود

تستند الاستراتيجية المقترحة للبرنامج إلى النتائج والخبرات المكتسبة بعد فورة 2003-2005 فيما يتعلق ببناء قدرات إدارة المبيدات، بما في ذلك استخدام قاعدة بيانات بشأن احتياطات المبيدات في الإقليم بما يُتيح التوريد حسن التوقيت للمنتجات المرخصة إلى كل البلدان المتضررة بغية الاستجابة المبكرة والفعالة لحالات تفشي الجراد في المستقبل. وترمي هذه الاستراتيجية إلى ما يلي: (1) الحد من كمية المواد الكيميائية التقليدية المستخدمة في مكافحة الجراد؛ (2) منع وجود مبيدات تالفة، ومواقع ملوثة، ومتبقيات المبيدات في المنتجات الزراعية في المستقبل. وتبدأ هذه الاستراتيجية بإعداد تقدير للحالة الراهنة، يعقبه دعم للقدرات الوطنية، وتطوير لإطار قانوني، وتوعية للسكان المحليين.

استعراض الإدارة الراهنة للمبيدات الخاصة بمكافحة الجراد الصحراوي

تتناثر مخزونات المبيدات المتبقية والأوعية الفارغة في المناطق الصحراوية النائية في معظم البلدان المتضررة بالجراد. ومن الواجب إعداد بيانات عن المبيدات، ومواقعها، وحالتها، بما في ذلك الأوعية الفارغة والمواقع الملوثة، وذلك من خلال استخدام استمارات الجرد التي أعدتها المنظمة لجمع كل المعلومات المعنية.

وينبغي بذل الجهود لتقدير مواقع تخزين المبيدات المتاحة حالياً في كل بلد وتقرير ما إذا كان من الواجب إصلاح مخازن المبيدات القائمة أو إنشاء مخازن جديدة.

ومن الواجب أن تودع المبيدات في مستودعات استراتيجية مركزية وأن يُحتفظ بها طبقاً لمعايير إدارة المخزونات. ويتعين إعادة تعبئة الكميات الجديدة من المبيدات التالفة كل سنتين والتخلص منها وفقاً للوائح الوطنية والدولية للممارسات المثلى.

بناء قدرة إدارة المبيدات

في ظل ظروف التخزين المناسبة تتمتع كل المنتجات بعمر تخزيني يمتد إلى عامين. وتعتبر مراقبة جودة مستحضرات المبيدات خطوة مهمة في تحديد وفصل المخزونات الواجب التخلص منها عن تلك المخزونات التي يُمكن تمديد عمرها التخزيني. ومن المزمع إجراء تقدير للقدرة التحليلية في البلدان المتضررة بغية استحداث مخبر مرجعي لمراقبة جودة المبيدات في كل إقليم من الأقاليم الثلاثة. وسييسر هذا المخبر مرجعي مراقبة الجودة، وتسجيل المنتجات الجديدة، والرصد البيئي.

ويستند المبيد البيولوجي المعروف باسم Green Muscle® (أو Green Guard®) إلى كائن حي يسمى *Metarhizium anisopliae* var. *acridum*، ولذلك فإنه يتطلب نوعاً مخصوصاً من مستودعات التخزين والتدريب. وهكذا فإن الأمر يقتضي العناية بمسائل التخزين المبرد للمبيدات البيولوجية، واختبار حيويتها، ومناولتها، واستخدامها.

ومن الواجب أن تتوفر معدات تنظيف الأوعية الفارغة، وتحطيمها، وتدويرها في كل بلد. وحتى هذا التاريخ تم تركيب أجهزة تحطيم البراميل في الجزائر، وإثيوبيا، ومالي، وموريتانيا، والمغرب، والنيجر، والسنغال، وتونس، واليمن.

وهذا النظام أداة شفافة لتحديث المعلومات المرتبطة بمخزونات المبيدات، ومواقعها، وعمرها التخزيني، وحالة تسجيلها في كل البلدان المتضررة بما يتيح الوصول السهل والمبكر إلى المبيدات الكيميائية والبيولوجية في الإقليم. وستُنظم دورات تدريبية للفرق الوطنية على جمع البيانات وتسجيلها في النظام في كل بلد.

وضع سياسات أطر قانونية منسقة

ينبغي أن تتألف عملية التنسيق من الخطوات التالية:

- استعراض قائمة المبيدات التي أوصت بها مجموعة تقييم المبيدات.
- اعتماد المبيدات الموصى بها بواسطة حكومات البلدان المتضررة.
- تحديث قائمة المبيدات الكيميائية والبيولوجية المسجلة في كل بلد.
- تنسيق قائمة المبيدات الكيميائية والبيولوجية بين البلدان المتضررة في أفريقيا، والشرق الأدنى، وجنوب غرب ووسط آسيا.
- تشجيع التعاون الإقليمي وبين الأقاليم مع حكومات البلدان المتضررة بالجراد. ويتعين على المستفيدين من البرنامج إبرام اتفاقية مع المنظمة لتقديم منح المبيدات وقبولها عبر المنظمة خلال حالات طوارئ الجراد الصحراوي.

وتشتمل هذه الاستراتيجية على العناصر التالية:

- وضع استراتيجية للاتصال بغية إطلاع سكان المناطق الريفية والحضرية على المخاطر التي يمكن أن تسببها المبيدات وأوعيتها الفارغة على صحة الإنسان والبيئة.
- اقتسام المعلومات من خلال الاجتماعات، وحلقات العمل، والجولات الدراسية لتيسير التعلم والتعاون ضمن الأقاليم وفيما بينها.
- تشجيع استخدام المبيدات البيولوجية في البرامج الوطنية.

مواضيع

ينبغي أن تبحث اللجنة المواضيع التالية وأن تزود المنظمة بمشورتها حسب الحاجة:

- بغية النهوض بتنسيق وضمان عمليات نقل المبيدات من مكان إلى آخر في حالات الطوارئ، هل البلدان الأعضاء في لجنة مكافحة الجراد الصحراوي على استعداد لاقتسام مبيداتها المرخصة مع البلدان المتضررة بالجراد؟
- تعتبر مراقبة الجودة لترخيص المخزونات الحالية من المبيدات للاستخدام الآمن في البلدان المتضررة بالجراد خطوة مهمة لإتاحة نقل المبيدات من مكان إلى آخر في حالات الطوارئ. هل بلدان لجنة مكافحة الجراد الصحراوي على استعداد لتطوير المختبرات المرجعية لمراقبة الجودة؟ وإذا كان هذا الاستعداد ممكناً، فكيف السبيل إلى القيام بذلك؟

- تدعو الحاجة إلى تحسين إدارة عمليات المبيدات وتخزينها في البلدان المتضررة بالجراد لضمان التخزين الآمن للمبيدات وتفاذي آثارها غير المرغوبة على صحة الإنسان والبيئة. هل بلدان لجنة مكافحة الجراد الصحراوي على استعداد لتطوير مرافق تخزينها بحيث تمتثل إلى المعايير الدولية؟ وإذا كان هذا الاستعداد ممكناً، فكيف السبيل إلى القيام بذلك؟